

حصاد تدبر الجزء الثاني عشر | جعلناه نورا

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة امين عودا ونورا. حصاد تدبر الجزء الثاني عشر من سورة هود الاية السادسة وحتى سورة يوسف الاية الثانية والخمسين الا على الله رزقها - [00:00:01](#)

لم يقل رزقه على الله وتقدير على الله قبل كلمة رزقها بافادة الحصر. اي على الله لا على غيره. وعلى تدل على اللزوم ومعلوم ان الله لا يلزمه احد بشيء - [00:00:32](#)

فافاد معنى اللزوم ضمان الرزق لكل الخلق. لان الله اذا وعد وجب وقوع الموروث ويعلم مستقرها ومستودعها قال ابن مسعود مستقرها الارحام ومستودعها الارض التي يموت فيها وضال به صدرك. وانما قال ضائق ولم يكن ضيق - [00:00:49](#)

ليدل على اتساع صدره عليه السلام وقلة ضيقه فلعلك تارك بعض ما اليك. وهو استفهام في معرض فاياك ان يضيق صدرك يا محمد فلا تبلغهم شيئا مما انزل اليك ويتلوه شاهد منه - [00:01:23](#)

ليس معنى يتلوه هنا من التلاوة بل المعنى هنا يتبعه وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا عندما تغدو الحياة معيار التميز يتحول الافضل الى الارذل والالتقى الى الاغبي. والاقرب الى الله الى الابعد عن الناس - [00:01:50](#)

ما نراك الا بشرا مثلنا. عندما تغيب الموضوعية ينصرفون عن الكلام الى متكلم ومن القول الى القائل ومن الفكرة الى صاحبها وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قال القرطبي - [00:02:16](#)

الاراذل هنا هم الفقراء والضعفاء. كما قال هرقل لابي سفيان اشرف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فقال بل ضعفاؤهم فقال هم اتباع الرسل قال علماؤنا انما كان ذلك لاستيلاء الرياسة على الاشراف. وصعوبة الانفكاك عنها والانفة من الانقياد للغير - [00:02:41](#)

والفقير خلي عن تلك الموانع فهو سريع الى الاجابة والانقياد وهذا غالب احوال اهل الدنيا بادي الرأي. اتهموا المؤمنين الذين اتبعوا نوحا بالسطحية قال ابن جزى اول الرأي من غير نظر ولا تدبير والمعنى اتبعك الاراذل من غير نظر ولا تثبت - [00:03:04](#)

واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم. العمل حقيقي هو الا ليبصر قلبك رحمت الله المنزلة ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم مجرد طرد المؤمنين يستوجب عقوبة الله فكيف بسجنهم وايدائهم - [00:03:30](#)

الله اعلم بما فيه انفسهم صدق نوح عليه السلام. لا يستطيع احد ان يحكم على نية غيره فلا يعلم نوايا القلوب الا علام الغيوب فلا تبتأس بما كانوا يفعلون يا لعظمة تسلية المحزون - [00:03:59](#)

الله يتولاها بنفسه جزى الله خيرا كل من اقتسم معنا كسرة حزن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون. قال الامام الرازي اي لا تحزن من ذلك ولا تغتم ولا تظن لان في ذلك مذلة فان الدين عزيز. وان قل عدد من يتمسك به والباطل ذليل. وان كثر عدد من يقول به - [00:04:25](#)

لا تستطل طريق الدعوة. فنوح مكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ولا تضجر من قلة من استجاب لك فما امن مع نوح الا قليل حتى اذا جاء امرنا طوفان يخرج من تنور من - [00:04:54](#)

فرن درس الهي استطيع ان انصرك بالسبب وبلا سبب وبعكس السبب بسم الله مجريها ومرساها قال القرطبي وفي هذه الاية دليل على ذكر البسمة عند ابتداء كل فعل انه ليس من اهلك - [00:05:19](#)

صحح الله مفهوم اهل لدى نوح عليه السلام فالمؤمنون هم اهلك يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. ولم يقل مع الغارقين لان مصيبة الدين هي اعظم المصائب قال ساوي الى جبني يعصمني من الماء - [00:05:42](#)

اذا جاء امر الله فلا ينجي الا الله وان لجأت الى اعظم جبل وان كان ابوك خير البشر تعزية قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير

صالح - 00:06:14

قال القرطبي في هذه الآية تسلية للخلق في فساد ابنائهم وان كانوا صالحين قال يا نوح انه ليس من اهلك قال القرطبي وقال الجمهور ليس من اهل دينك ولا ولايتك وهذا يدل على ان حكم الاتفاق في الدين اقوى من حكم النسب - 00:06:37

فاصبر ان العاقبة للمتقين لماذا الصبر؟ قال ابن عاشور لان داعي الصبر قائم وهو ان العاقبة الحسنة ستكون من نصيب المتقين فستكون لك وللمؤمنين معك. واللام في متقين للاختصاص والملك. فيقتضي امتلاك المتقين لجنس العاقبة الحسنة فهي ثابتة لهم لا تفوتهم - 00:07:00

منتفية عن اضافدهم من غير المتقين ويا قومي استغفروا ربكم ما اجمل هذا الحديث! من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة فكيدوني جميعا ثم اني توكلت على الله هذه معجزة هود. فقد تحدى امته باسرها ان يصبوا عليه - 00:07:31

كيدهم بلا تريت او انتظار وكان سر قوته ومصدر مناعته اني توكلت على الله ان ربي قريب مجيب. يجيب دعوة عباده مهما كانوا. فيجيب دعوة مضطري ولو كان كافرا. ودعوة المظلوم ولو كان فاجرا. فكيف بالابرار والأتقياء - 00:08:08

ففقروها. قال القرطبي انما عقربا بعضهم. واضيف الى الكل لانه كان برضى الباقيين مسومة عند ربك وما هي من الظالمين بعبيد. هذا قانون التماثل وهو تهديد للظالمين الحاليين بانهم ليسوا بعبدين عن عقوبة الظالمين السابقين لاشتراكهم - 00:08:38

ان في نفس الجريمة قالوا يا شعيب وصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ان نفعل او ان نفعل فيه اموالنا ما نشاء هذا القول الذي اخرجوه بصيغة التهكم حقيقي - 00:09:08

فالصلاة تأمر صاحبها وتنهى عن الفحشاء والمنكر والا كانت مظهرا بلا جوهر بقية الله خير لكم. مال قليل مبارك خير من كثرة مال غير مباركة قال القرطبي اي ما يبقيه الله لكم بعد ايفاء الحقوق بالقسط - 00:09:36

اكثر بركة واحمد عاقبة مما تبقونه انتم لانفسكم من فضل التطفيف بالتجبر والظلم فاستقم كما امرت. قال ابن عباس رضي الله عنه ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:00

اية اشق ولا اشد من قوله تعالى فاستقم كما امرت. ولذا قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا اسرع اليك الشيب قال شيبتي هود واخواتها ما معنى الاستقامة؟ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي - 00:10:20

ولا تروغ روغان الثعالب ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكوا قال القشيري لا تعملوا اعمالهم ولا ترضوا باعمالهم. ولا تمدحهم على اعمالهم. ولا تتركوا الامر بالمعروف لهم. ولا تأخذوا شيئا من حرام اموالهم ولا تساكنتهم بقلوبكم ولا تخالطوهم ولا تعاشرهم. كل هذا يحتمله الامر - 00:10:46

ادخلوا تحت الخطاب ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسك النار. قال السعدي واذا كان هذا الوعيد في الركون الى الظلمة فكيف حال الظلمة بانفسهم نسأل الله العافية فاعبده وتوكل عليه. التوكل من عبادة الله لكن خصه الله بالذكر اهتماما به. فهو نعم العون على - 00:11:21

سائر انواع العبادة فهو سبحانه لا يعبد الا بمعونته قال لو ان لي بكم قوة او او الى ركن شديد الحق الاعزل بلا قوة لا تأثير له ولو كان صاحبه نبيا فلا بد للحق من قوة تحميه - 00:11:52

اني اراكم بخير قالها شعيب لامة وثنية لكنه اقر برائهم ورغد عيشهم. فالانصاف سمة المصلحين هم ابعد ما يكونون عن تشويه الحقائق او الكذب لينصروا قضيتهم فصل الدين يعني الحياة وواقع الناس ليس امرا جديدا - 00:12:19

بل له جذور قديمة وهي سنة جاهلية قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد او ان نفعل او ان نفعل فيه اموالنا ما نشاء وما توفيقي الا بالله. قال ابن القيم وقد اجمع العارفون على ان كل - 00:12:48

خير فاصله بتوفيق الله للعبد وكل شر فاصله خذلانه لعبده واجمعوا ان التوفيق الا يكلك الله الى نفسك لم ترد كلمة السعادة في القرآن الا مرة واحدة. سعدوا وفي الجنة فقط لانه لا سعادة حقيقية الا في الجنة - 00:13:25

الظلم اعلان حرب مع الله. وتنتهي بانتقام الله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليمون شديد وكذلك اخذ ربك.

قانون التماثل مرة اخرى من سلك نفس طريق الظالمين نال نفس عقوبتهم - [00:13:51](#)

امر الله رسوله بالاستقامة وفق امره فقال فاستقم كما امرت فنحن احق بالنظر في استقامتنا؟ وهل هي وفق ما اراد الله ام لا اكثر

المرء من الحسنات هو سبيل محاصرة السيئات. والتغلب على تغلبها في القلوب - [00:14:25](#)

ان الحسنات يذهبن السيئات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون المصلحون صمام امان للمجتمع. لا الصالحون فان قل عددهم او حوصروا فقل تأثيرهم فهي نذر الهلاك وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. لا يكفي ان تكون صالحا سلبيا لتنقذ

امتك - [00:14:53](#)

لابد ان تكون مصلحا ايجابيا وكلا نقص عليك من انباك الرسل ما ثبت به فؤادك من اهم اسباب الثبات مطالعة سير الصالحين

والانبياء وليس افضل من مطالعة ذلك في خير الكتب - [00:15:30](#)

كتاب الله تعالى واليه يرجع الامر كله. من احياء واماطة وهداية وضلال وصحة ومرض ونصر وهزيمة فكل هذا يرجع الى الله الى

علمه وقدرته قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا - [00:15:54](#)

قال لوسي وفي الصحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤية يحبها فانها من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليحدث بها. واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم

ومن شرها و - [00:16:22](#)

ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره وصح عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن

يساره ثلاثا وليستعذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه - [00:16:45](#)

من الحكمة كتمان الاخبار التي هي مظنة الغيرة او الحسد لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا وقتلوا يوسف واطرحوه

ارضيت يخلو لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعدي قوم - [00:17:05](#)

صالحين انظر كيف خدعهم الشيطان قال السعدي فقدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلا لفعله وازالة لشناعته

وتنشيطا من بعضهم لبعض وجاءوا اباهم عشاء يبكون لا تنخدع بحيل المحتالين - [00:17:28](#)

قال الشعبي كنت جالسا عند شريح القاضي. اذ دخلت عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلحك الله ما

اراه الا مظلوما. قال وما علمك قلت لبكائها قال لا تفعل فان اخوة يوسف جاؤوا اباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون - [00:17:58](#)

دور جميل. قال سفيان الثوري عن بعض اصحابه ثلاث من الصبر الا تحدث بوجعك ولا بمصيبتك ولا تزكي نفسك وراودته التي هو في

بيتها عن نفسه كانت محنة يوسف مع امرأة العزيز اشد من محنته مع اخوته - [00:18:24](#)

وصبره عليها اعظم اجرا لانه صبر اختيار مع دواعي السقوط الكثيرة. واما محنته مع اخوته فصبره فيها صبر فرار وليس له الا الصبر

عليها طائعا او كارها ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. قال ابن - [00:18:51](#)

ابن تيمية وهو برهان الايمان الذي حصل في قلبه. فصرف الله به ما كان هم به وكتب له حسنة كاملة متى ينقلب الهم بالسيئة الى

حسنة؟ الاجابة في الحديث قالت الملائكة يا رب ذاك عبدك يريد ان يعمل بسيئة وهو ابصر به - [00:19:20](#)

فقال ارقبه فان عملها فاكتبوها له بمثلها. وان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جراي واستبق الباب ان كنت خاليا وحاصرتك

الشهوة فاهرب على الفور وابحث عن الباب واستبق الباب - [00:19:45](#)

مهما بلغت درجة صلاحك وعلمك فاهرب من الفتن ومن كل ما ادى اليها فهذا فرار الشجعان وهو الفرار الوحيد المحمود تكرر في

سورة يوسف قول ربي ولكن اكثر الناس لا يعلمون. في ثلاث آيات. رقم - [00:20:12](#)

الثامنة والستين والاربعين والواحد والعشرين. ولم يتكرر هذا التكرار في اي سورة اخرى تذكيرا لنا بخفي لطف في الله وعجيب

اقداره كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. اذا جاهدت نفسك بالانصراف عن السوء والفحشاء فترة من الزمن - [00:20:34](#)

كافأك الله وامر السوء والفحشاء ان ينصرف عنك كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء امام اعاصير الفتن اياك ان تترك لسابق صلاحك

وشهرة عبادتك فلا عاصم الا الله فاستغث به وسله النجاة - [00:20:57](#)

رأى النسوة جمال يوسف فلم يشعروا بالتمتع ايديهن. فعندما ترى جمال خالق يوسف ستنسى كل الم لذا كان من الدعاء النبوي واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك - [00:21:24](#)

قد شغفها حبا. قيل لهند بنت الخس احدى اميرات العرب وقد زنت بعبدتها لم زنت وانت سيدة قومك فقالت قرب الوساد وطول الشهاد تريد قرب مضجعه منها وطول مسارته اي حديثه معها في السر وطول مسارته اياها - [00:21:44](#)

ليسجن بالنون المثقلة ولا يكون بالنون المخففة. لان سجنه بيدها اما جعله صاعرا فليس اليها فقد رفع الله شأنه في العالمين وجعل له صورة باسمه في كتابه الى يوم الدين - [00:22:11](#)

رب السين احب الي مما يدعوني الي بفضل والصالحون بذل حريتهم على ان يمس احد دينهم السجن احب الي. هكذا تنقلب الموازين اذا نزل الايمان في قلوب المؤمنين السين احب الي مما ينونني الي لم يقل الزنا - [00:22:33](#)

فالمؤمن كامل العفاف حتى في لسانه السين احب الي. عندما تكون المساومة على الدين قد يكون السجن خيار المؤمنين اليه هذا مقام الصبر والا تصرف عني كيدهم اصب اليهن هذا مقام الاستغاثه الاعمال القلبية هي زاد الاعمال البدنية ولولاها ما ثبت يوسف - [00:23:08](#)

قال ربي سين واحب الي مما يدعوني الي قد يكون السجن ثمن اجرام لكن احيانا يكون ثمن ثبات على مبدأ وضريبة الايمان والا تصرف عني كيدهم اصم اليهن قد يخونك قلبك في مواجهة الفتن والمغريات - [00:23:45](#)

فصل الذي يملك قلبك ان يلهمك الثبات فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهم لم يقل فادخله السجن. لا تنظر الى ظلمة المحنة. وما اصاب دنياك. بل انظر الى الخير الذي وراءها - [00:24:15](#)

وما افاد دينك انا نراك من المحسنين رياح المحسنين تفضحهم مهما استتروا. وصدق القائل ما اسر عبد سريرة الا اظهرها الله على قسما وجهه وفلتات لسانها من داخل السجن قدم يوسف نصائحه المشفقة الى مجتمعه الذي سكت عن القائه في السجن ظلما - [00:24:34](#)

حين تعبر ارواح العظماء انهار الضغينة ذلك من فضل الله علينا قالها يوسف بعد ان سجن ظلما في ديار الغربة فمهما تكن الامك فهناك دوما من نعم الله ما يمكنك التسلي به والتحدث عنه - [00:25:05](#)

يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار نفوس المصلحين لا تتوقف عن حمل هم الدعوة حتى في ظلمات السجن. ومن وراء القضبان يا صاحبي السجن يا كل داعية. حافظ على قواسم مشتركة مع الجميع - [00:25:28](#)

فهو ادعى لان يستمع اليك من سنن الله في خلقه لما طلب ادم الخلود في الجنة من جانب الشجرة عوقب بالخروج منها ولما طلب يوسف الخروج من السجن من جهة صاحب الرؤيا - [00:25:57](#)

لبث في السجن بضع سنين لا تعلق قلبك بغير الله اذكروني عند ربك هب ان الساقى ذكر يوسف عند الملك كان يوسف سيرجع خادما في القصر لكن تأخره بضع سنين اخرجه عزيزا لمصر - [00:26:13](#)

بعض التأخير فيه الطاف خفية يوسف ايها الصديق افتنا الكريم لا يعلق لوحة فيها ذكر شهادته وانجازاته بل افعاله تتكلم عنه نسيه في السجن بضع سنين ثم عاد يستفتيه في رؤيا الملك - [00:26:37](#)

فافداه دون كلمة عتاب اي نفوس هذه؟ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس. الفرج يأتي بعد بلوغ الشدة منتهاها فمهما اشتد انغلاق الابواب ستتسلل اليك رحمت الوهاب - [00:26:59](#)

قل حاشى لله ما علمنا عليه من سوء حسن سيرتك افضل من يدافع عنك في غيابك الان حصص الحق. انا راودته عن نفسه. لا بد لبراءة المظلوم ان تظهر يوما فقط - [00:27:25](#)

الصبر الصبر ان راودتموه عن نفسه وانه لمن دليل على لان الصدق فيه النجاة وان رأيت فيه الهلاك مع القرآن نحيا بالخير والسور في حفظه شفاء - [00:27:50](#)